

في ظلال القرآن - آيه ومعنى من وردك القرآني اليوم .. الجزء الأول



الخميس 18 يونيو 2015 12:06 م

في ظلال القرآن - آيه ومعنى - إعداد فريق " نافذة مصر " - من كتاب " في ظلال القرآن " لـ المفكر الإسلامي " سيد قطب "

من وردك القرآني اليوم .. الجزء الأول

سورة البقرة

(وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّهَا لَكَيْبَرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ (45) الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ) .

التفسير .. الظلال ..

والغالب أن الضمير في أنها ضمير الشأن ، أي إن هذه الدعوة إلى الاعتراف بالحق في وجه هذه العوامل كبيرة وصعبة وشاقة ، إلا على الخاشعين الخاضعين لله ، الشاعرين بخشيته وتقواه ، الواثقين بلاقائه والرجعة إليه عن يقين .

والاستعانة بالصبر تتكرر كثيرا ؛ فهو الزاد الذي لا بد منه لمواجهة كل مشقة ، وأول المشقات مشقة النزول عن القيادة والرياسة والنفذ والكسب احتراماً للحق وإيثارا له ، واعترافاً بالحقيقة وخضوعاً لها .

فما الاستعانة بالصلاة ؟

إن الصلاة صلة ولقاء بين العبد والرب . صلة يستمد منها القلب قوة ، وتحس فيها الروح صلة ؛ وتجذ فيها النفس زادا أنفس من أعراض الحياة الدنيا . . ولقد كان رسول الله [ص] إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة ، وهو الوثيق الصلة بربه الموصول بالروح بالوحي والإلهام . . وما يزال هذا ينبوع الدافق في تناول كل مؤمن زادا للطريق ، وريا في الهجير ، ومعددا حين ينقطع المدد ، ورصيда حين ينفد الرصيد . .

واليقين بقاء الله - واستعمال ظن ومشتقاتها في معنى اليقين كثير في القرآن وفي لغة العرب عامة - واليقين بالرجعة إليه وحده في كل الأمور . . هو مناط الصبر والاحتمال ؛ وهو مناط التقوى والحساسية . كما أنه مناط الوزن الصحيح للقيم: قيم الدنيا وقيم الآخرة . ومتى استقام الميزان في هذه القيم بدت الدنيا كلها ثمنا قليلا ، وعرضا هزيلا ؛ وبدت الآخرة على حقيقتها ، التي لا يتردد عاقل في اختيارها وإيثارها .